اي وعدها الله تعالى لهم فالراجع الى الموصول
وهو ها اي وعدها محذوف فان قيل كيف
يقال ان العذاب خير من جنة الخلد وهل يجوز ان
يقول العاقل للسكر احلام الصبر احيب بانه
تحسن في معرض التقريع كما اذا اعطى السيد عبده
ما لا فتمرد وابى واستكبر فضربه ويقول له هذا
خير لك ذلك قال ابو مسلم الخلد هي التي لا ينقطع
نعيمها والخلد والخلود سواء كالشكر والشكور
قال تعالى لا نريد منكم جزاء ولا شكورا فان قيل
الجنة اسم لدار مخلدة فاي فايدة في قوله تعالى
جنة الخلد اجيب بان الاضافة قد تكون للتبيين
وقد تكون للبيان لصفة الكمال كقوله الله الخالق
البارئ وهذا من هذا البيان او للتمييز عن جنات
الدنيا ثم حقق الله تعالى امرها تاكيدا للبشارة
بقوله تعالى كانت لهم جزاء اي ثوابا على اعمالهم
بفضل الله تعالى وكرمه ومصيرا اي مرجعا فان قيل
ان الجنة ستصير للمتقين جزاء ومصيرا لكنها
بعد ما صارت لذلك فلم قال تعالى كانت اجيب
من وجهين الاول ما وعد الله تعالى

نهر

فهو في تحققه كالواقع الثاني انه كان مكتوبا في
اللوح المحفوظ قبل ان يخلقهم الله تعالى بازمنة
متطاولة ان الجنة جزاؤهم ومصيرهم فان قيل
لم جمع الله تعالى بين الجزاء والمصير اجيب
بان ذلك كقوله تعالى نعم الثواب وحسنت مرتفقا
قدم العقاب ومكانه لان النعيم لا يتم للمتنعم الا
بطيب المكان وسعته وموافقته للمراد
والشهوة والانتفاض وكذلك العقاب يتضاعف
بخشاشة المواضع وضيقته وظلمته فلذلك ذكر
المصير مع ذكر الجزاء تنبيه المتقي يشمل من اتقى
الكفر وان لم يتق المعاصي وان كان غيره اكمل
ثم ذكر تعالى تنعمهم فيها بعد ان ذكر نعيمهم
بقوله تعالى لهم فيها اي الجنة ما يشاءون من
كل ما يشتهيه انفسهم كما قال تعالى ولكم فيها
ما تشتهي انفسكم وفيها ما تشتهيه الانفس
فان قيل اهل الدرجات النازلة اذا شاهدوا
الدرجات العالية لابد وان يريدوها
فاذا سالوها ربهم فان اعطاها لم يبق بين
الناقص والكامل تفاوت في الدرجة وان لم

Copyright © King Saud University